

شرح أصول الكافي

[219] باب النهي عن الجسم والصورة * الأصل: 1 - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم صمدي نوري، معرفته ضرورة، يمن بها على من يشاء من خلقه فقال (عليه السلام): سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه [الأبصار ولا] الحواس، ولا يحيط به شيء، ولا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد. * الشرح: (أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة) قال العلامة: علي بن أبي حمزة أحد عمد الواقفية. قال الشيخ الطوسي في عدة مواضع إنه واقفي، وقال أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال، علي بن أبي حمزة كذاب متهم ملعون قد رويت عند أحاديث كثيرة إلا أنني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً، وقال ابن الغضائري: علي بن أبي حمزة لعنه الله أصل الوقف وأشدّ عداوة للمولى من بعد أبي إبراهيم موسى (عليه السلام) فقلوه ضعيف لا يقدر في جلاله قدر هشام بن الحكم (1) وقد رويت روايات كثيرة في مدحه عن الصادق

1 - قوله " لا يقدر في جلاله قدر هشام " قد سبق في آخر باب الرؤية كلام هشام بن الحكم واستدلّاه على عدم إمكان الرؤية بأنه تعالى ليس في مكان وقلنا هناك إن هذا تصريح بنفي الجسمية فما نقل عنه من أنه تعالى جسم أما مطروح لعدم الاطمينان بصدق الراوي وأما مآول بشئ يصح إسناده إليه بأن يريد بالجسم غير معناه المتبادر كما يأتي إن شاء الله وتخطئة الإمام له في سوء تعبيره لا في مقصوده، ولا يخفى أن أصحاب الأئمة (عليهم السلام) لم يكونوا معصومين بل كان يمكن لهم وقوع خطأ لا يقدر في فضلهم وجلالتهم وكان الأئمة (عليهم السلام) أن يردعوهم وينبهوهم على خطائهم إن اتفق لهم وكان هشام بن الحكم يتكلم ويحتج على المخالفين باجتهاده وبما كان يستنبطه بفكره الدقيق وفطنته النافذة كما يعلم مما روى عنه في احتجاجاته وليس ردعه إن أخطأ في بعضها دليلاً على طرده من الأئمة (عليهم السلام)، وما ذكر في قدحه، وروى في رجال الكشي يرجع إلى شيئين الأول: قوله بالجسم وقد عرفت ما فيه، والثاني: عدم انتهائه عن الكلام عند نهى موسى بن جعفر (عليهما السلام) عنه تقية وقد عرفت ما في القول بالجسم، وأما نهى الإمام (عليه السلام) إياه عن الكلام فلعله فهم اختصاص النهي بوقت خاص وتكلم في غير ذلك وأما تسببه لقتل موسى بن جعفر (عليه السلام) بادعاء الإمامة له فيشبه أن يكون دعوى جزافية إذ لم يكن يخفى فضل الإمام وعلمه وأولويته بالخلافة على مثل هارون الرشيد ولم يكن كثرة الشيعة في

أنحاء العالم خصوصا في العراق واعتقادهم الإمامة في موسى بن (*)
